

## آلية الحوار الأسري: مفاهيم، معوقات وأساليب علاجية

Family Dialogue Mechanism: Concepts, Obstacles and Therapeutic Methods.

ررب الله محمد<sup>1</sup>،<sup>1</sup>، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران احمد بن محمد ، الجزائر

تاريخ الاستلام : 2020/03/23 تاريخ القبول: 2020/04/06 تاريخ النشر : 2020/11/21

**ملخص:** تركز الأسرة عموما و الأسرة الجزائرية خاصة على آلية تعد من أهم الآليات الهامة في بناء الأسرة وتماسكها ألا و هي الحوار الذي هو العمود الفقري في البناء الأسري، وعليه فان الأسرة الجزائرية فهي بحاجة ماسة لأسلوب الحوار و التي يجب إتقانه من اجل البناء والتماسك و الاستقرار الأسري، ولتقادي الهدم و الاضطراب و التشتت.

ونحاول في هذه الورقة البحثية التطرق إلى تحديد المفاهيم العامة للحوار الأسري ، واهم المعوقات التي تعيق الحوار الأسري و أخيرا أهم الأساليب العلاجية له.

**الكلمات المفتاحية:** الآلية ، الحوار ، الحوار الأسري، الأسرة ، الاستقرار الأسري.

**Abstract:** The family in general and the Algerian family in particular are based on one of the most important mechanisms in family building and cohesion: dialogue, which is the backbone of family building, And to avoid demolition, disturbance and dispersion Consistency and family stability can be achieved only through the language of dialogue, which is adopted by the family as a method and a way of life because of its positive impact on family education

In this research paper we try to address the general concepts family dialogue, and the most important obstacles that hinder family dialogue, and finally the most important therapeutic methods

**Keywords :** Mechanism; Dialogue; Family Dialogue; Family; Family Stability.

\* Corresponding author, e-mail: [reriballahmo@mail.com](mailto:reriballahmo@mail.com)

## مقدمة:

تعتبر الأسرة هي اللبنة الأولى في المجتمع وهي المسؤولة عن التربية بكافة أنواعها وأشكالها، ولكي تنجح الأسرة في تحقيق أهدافها في بناء جسور التواصل والحوار الصادق البناء مع الأبناء، لابد أن يكون قائماً على أسس ورؤى سليمة وبيئة تفاهم من خلال خلق ثقافة الحوار المفتوح لتنجح الأسرة في تحقيق أهدافها. (السلامية، ليلي بنت سالم، ص1)

للتربية الأسرية والاجتماعية دور مهم في تنمية شخصية الابن وتوجيه سلوكه، وغرس الثقة في نفسه، وتعويده على الجرأة والشجاعة في التعبير عن آرائه وآماله وتطلعاته واحتياجاته ومشكلاته، ومما ينصح به الآباء الابتعاد عن أسلوب العنف والقمع والتسلط في التربية، والالتفات إلى آراء الأبناء وعدم مصادرتها، كما يجب على الآباء فتح باب الحوار الهادف والبناء مع أبنائهم، وتعرف أفكارهم واتجاهاتهم وقناعاتهم تجاه أنفسهم ومستقبل حياتهم ودورهم في خدمة أمتهم ووطنهم. (محمد مصطفى رخايمة، 2017، ص30)

الأسرة التي لا تعتمد على الحوار في تربيتها للأبناء تنشأ لنا جيل غير سوي السلوك والشخصية جيل الانحرافات والتعصب والتطرف فأبناءنا الذين حرّموا من آلية الحوار أصبحوا يعانون مشاكل نفسية واجتماعية وسلوكية وعاطفية ولغوية ... الخ و لهذا يجب على الأسرة توظيف آلية الحوار في البيوت من اجل التنشئة السليمة لهذا الجيل. وفي هذا أكدت دراسة (محمود محمد صالح الشامي، 2014) على أهمية ثقافة الحوار داخل الأسرة .

يعد الحوار في الأسرة سلوك وممارسة وليس إرشادات و توجيهات تصدر من السلطة العليا الأب أو الأم إن الوالدين الذين يفقدون آليات الحوار مع أبنائهم يجب أن لا يتوقع أن تكون تنشئتهم تنشئة سليمة وبالتالي يصبحون غير قادرين على التكيف والتوافق مع المجتمع، إن تعويد الأبناء على الحوار والمناقشة وإعطاء الرأي واحترامه أصبحت ضرورة من ضروريات الحياة العصرية في التنشئة والتعليم. (محمود محمد صالح الشامي، 2014، ص183 )

إن العلاقة بين الوالدين التي تقوم على أساس المودة والرحمة والعطف والحب، فيتعاون الوالدان على إسعاد الأسرة وهنائها، ويؤدي كل منهما واجبه نحوها في إخلاص وصبر وتدبر، ويوفر هذا جواً من الهدوء والاستقرار والطمأنينة يشارك فيها الطفل مشاركة وجدانية فتنمو شخصيته نمواً متزاناً. (الوايلي، حفصة بنت عبد الرحمن، 2010)، وقد دلت الدراسات ومنها دراسة (الوايلي، حفصة بنت عبد الرحمن، 2010) ودراسة عبد العالي جميلة وغريب حسين، 2017) ودراسة (تهاني مناقش الهاجري، غازي عنيزان الرشيدى ومحمد العبد الغفور، 2015) ودراسة (تواتي عبد الفتاح وبوكميش لعي، 2018) كلها أكدت على أن الأسر التي يسودها جو من التفاهم والحوار والود المبني على الثقة

والاحترام والتقدير تحتفظ بتوازن جميل واعتدال في استخدام الضوابط تنتج منها أطفال أسوياء للمجتمع. (الوايلي، حفصة بنت عبد الرحمن ، 2010، ص114)

وهنا نجد أن الحوار الأسري ما هو إلا وسيلة من وسائل الاتصال الأسري الفعال فمن الأهمية القصوى أن يتوفر حوار إيجابي بين أفراد الأسرة، فمن خلال الحوار الأسري تنمو المشاعر الإيجابية ويتحقق التواصل بين أفرادها، ويساعد على إشاعة روح هذه المحبة والمودة بينهم، ويساهم الحوار الأسري في التقريب بين وجهات النظر ويتعلم كل فرد في الأسرة أهمية احترام الرأي الآخر، حيث يعد الحوار الأسري أساس للعلاقات الأسرية الحميمة ويساعد على نشأة الأبناء نشأة سوية صالحة لما يخلق من روح التفاعل الاجتماعي مما ينتج من ذلك تعزيز الثقة في أفراد الأسرة مما يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق طموحاتهم وآمالهم. ولما يحققه الحوار الأسري من حميمية بين أفراد الأسرة. (السلامية، ليلى بنت سالم، (د.س) ص1) وعليه فإن هذا البحث هو محاولة لتحديد:

1. المفاهيم العامة لآلية الحوار الأسري : (مفهومه ، أهميته ، أهدافه ، أنواعه، مهاراته، إدارة الحوار الأسري، الأسباب المؤدية إلى غيابه ، واهم نتائجه).

2. معيقات الحوار الأسري.

3. الأساليب العلاجية لمعيقات الحوار الأسري.

### المفاهيم العامة لآلية الحوار الأسري:

قبل التطرق إلى تحديد مفهوم الحوار الأسري علينا أولاً أن نعرف ما معنى الحوار لغة و اصطلاحاً:

أ. *الحوار في اللغة*: أصله من الحور، وهو الرجوع عن الشيء إلى الشيء يقول ابن منظور " الحور هو الرجوع عن الشيء إلى الشيء، والمحاورة: المجاورة، والتحاور والتجاوب والمحاورة: مراجعته المنطق والكلام في المخاطب" (لسان العرب ، ابن منظور)

والمقصود به المراجعة في الكلام والحوار من المحاورة وهو حديث بين طرفين أو عدة أطراف لعرض وجهات نظرهم حول مسألة ما بقصد التوصل إلى حل أو نتيجة مناسبة لجميع الأطراف المتحاورة.

ب. *الحوار اصطلاحاً*: "هو مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين وعرفه بعضهم) بأنه نوع من الحديث بين شخصين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر ، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب"، " وضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه وهو حديث بين شخصيات أو شخصين". (الوايلي، حفصة بنت عبد الرحمن، 2010، ص66)

ج- *مفهوم الحوار الأسري*: ويقصد به "التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة والحديث عما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات، ثم يتم وضع حلول لها عن طريق تبادل الأفكار والآراء

الجماعية من خلال محاور متنوعة مما يساعد في تنمية جو الألفة والتواصل". ( الوائلي ،حصه بنت عبد الرحمن ، 2010،ص10)

### أهمية الحوار الأسري:

إن الحوار في الأسرة يعد من أساليب التنشئة الاجتماعية الضرورية التي يجب على كل أسرة العمل بها، من أجل الاستقرار و التماسك بين أفرادها ، فالحوار الأسري يبني ويقوي شخصيتها، و يعزز الثقة بالنفس لأفرادها و يعمل على قضاء مشكلاتها .و هنا أكد بكار(2011) في دراسة قام بها عن أهمية الحوار حيث وجد انه:

- يؤمن التفاعل مع أفراد الأسرة.
- يبني شخصية الأطفال.
- يؤمن من المشكلات الأسرية.
- يعزز المعارف و المفاهيم للأسرة.
- يحافظ على تماسك الأسرة لقيمه و عاداتها و تقاليدها.
- يقوي الثقة بالنفس لأفراد الأسرة.
- يحافظ على التواصل بين أفراد الأسرة و يؤمنهم من التأثير السلبي لوسائل الإعلام وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي. (عبد الكريم بكار، 2011،ص 13-16)
- و رأَت الباحثة (جودة،سهير حسين سليم، 2009) رسالة ماجستير التوافق الزواجي )، إن الحوار الأسري له أهمية كبيرة داخل الأسرة وذلك لأنه:

- يساعد على مواجهة السلوكيات غير المرغوبة داخل الأسرة.
- يساعد الأسرة في غرس القيم بأنواعه الاجتماعية ، التربوية، الدينية...الخ
- يساعد أفراد الأسرة القيام بأدوارهم.
- يساعد على تبادل الآراء والأفكار داخل الأسرة من خلال حوار الكبار مع الصغار.
- يشكل الحوار ضرورة صحية داخل الأسرة مع زيادة التطور التكنولوجي وعصر الشبكات التواصل الاجتماعي. (جودة، سهير حسين سليم، 2009،ص 76)

### أهداف الحوار الأسري:

إن الاستعانة بالية الحوار في الأسرة تساعد في تحقيق الكثير من الأهداف ، والتي تتجلى من خلال الدراسة التي قامت بها (الأحمري، فاطمة بنت محمد، 2017)، والتي بينت أن الحوار الأسري يهدف إلى:

- التعرف على وجهات نظر أفراد الأسرة، والسعي لتصحيح المفاهيم.

- إكساب أفراد الأسرة مهارات وأساليب الحوار، والتفاعل مع أفراد المجتمع والبيئة المحيطة.
- تغيير اتجاهات وميول أفراد الأسرة وتعديل سلوكهم نحو تحقيق أهدافهم وغاياتهم.
- غرس القيم في نفوس الأبناء، وتثبيتها.
- تعزيز مهارات التواصل الايجابي.
- دعم النمو النفسي والفكري والاجتماعي والأمني لأفراد الأسرة بالحوار.
- تنمية الحس الحوارى داخل الأسرة لحل مشكلاتها، والبعد عن النزاعات.
- نشر ثقافة الحوار الأسرى في المجتمع.
- تعميق التفاهم بين فئات المتحاورين.
- تبادل الأفكار بين أفراد المجتمع حتى يتزود الفرد بالمعارف والأفكار والقيم والعادات والأنماط السلوكية المختلفة والتي لا يعرفها هو وهي عند الآخرين فيجليها الحوار وتتضح الصورة جلية.
- تهدف ثقافة الحوار إلى إشاعة روح التسامح التي تعد من الفضائل الخلقية التي يتحلى الفرد والأمم .
- يهدف الحوار إلى تربية الفرد على السلام بمفهومه الشامل ,بداءً من السلام نفسه ثم مع المحيط الصغير من حوله وهم أسرته امتداداً إلى الفصل الدراسي.
- تسعى ثقافة الحوار إلى ترسيخ مفهوم المساواة القائم على احترام حقوق كافة الأفراد دون النظر إلى أسباب الاختلاف بينهم.
- تسعى ثقافة الحوار على ترسيخ مفهوم المواطنة وذلك تأسيا بما قام الرسول صلى الله عليه وسلم. (الاحمري، فاطمة بنت محمد، 2017، ص 51)
- إن الحوار مع الأبناء ينبغي أن يكون أداة ووسيلة لتربيته الأبناء، و تهذيب سلوكهم وتقويمه، وتوجيههم، وإرشادهم والتعرف إلى مشكلاتهم ومساعدتهم إلى الوصول إلى حل لها ، فالحوار ينمي العلاقات الإنسانية بين أفراد الأسرة و يقوي الروابط و يقرب من وجهات النظر . ( الاحمري، فاطمة بنت محمد ، 2017،ص52)

#### أنواع الحوار الأسري:

هي الحوارات التي تتم بين الآباء و الأبناء من اجل الوصول إلى حل الصراعات الأسرية و كذا تمتين الروابط الأسرية وإيجاد التفاعل بين أفراد الأسرة والتواصل بينهم في جو يسوده احترام الرأي والأفكار. ومن بين أنواع الحوارات الأسرية والتي حددها (الصد يقي، سحر بنت عبد الرحمن المفتي، 2011، ص 169-180)

- *الحوار التعليمي*: هو حوار بين الآباء والأبناء قصد تعليم بعض المفاهيم أو السلوكيات الصحيحة و العمل على تعديل السلوكيات الخاطئة. وله أهمية في زيادة العلم والمعرفة، وحسن التعامل مع الآخرين، وتمتين العلاقات الأسرية.
- *حوار الأوامر والنواهي*: هو حوار يتم بين الآباء والأبناء لغرض وضع كل القواعد والتعليمات لتنظيم البيت وهذا بإشراك كل أفراد الأسرة. له أهمية في تعليم الأطفال النظام والترتيب.
- *حوار التعاطف*: هو حوار يتم بين احد الوالدين والأبناء بصيغة المحادثة أو الحركات من اجل تخفيف حدة التوتر والقلق لدى الأبناء وللتعبير عن مشاعر الحب والمودة، أو لرعايتهم الاهتمام بشؤون الأبناء.
- *حوار الضرورة*: هو حوار يكون في حالة طارئة في الأسرة مثل عند الفشل الدراسي أو حالة إدمان او ممارسة العنف... الخ وهذا الحوار مهم لأنه يقدم الرعاية والحماية والوقاية في الحالات الضرورية التي يعني منها الأبناء ويمتن العلاقات الأسرية.
- *حوار التوجيه*: هو حوار يتم من قبل الوالدين مع الاستجابة للأبناء لهذا الحوار ويكون لغرض إعطاء النصيحة والإرشاد ويلجأ إليه الوالدين في حالة التحذير أو التنبيه، التقويم الصحيح، تعليم الآداب، وهذا الحوار له أهمية في تزويد الأبناء بالمعلومات الصحيحة التي يحتاجونها من اجل الحماية وتعليم العادات والتقاليد والتربية الصحيحة لهم.
- *حوار التجاهل*: هو حوار يتم بين الآباء والأبناء لغرض تأجيل الحوار حول موقف معين يكون الأبناء غير مستعدين له أو الخوف من حدوث نتائج سلبية، وهو مهم لأنه يقوي شخصية الأبناء وحسن التصرف مع الحالات الطارئة و القدرة على اتخاذ القرار في الوقت المناسب.
- *حوار التفاوض*: هو حوار يتم من خلال طلب الأبناء شيئاً ما أو التوصل إلى اتفاق حول أمر من أمور الأسرة أو الدراسة... الخ وله أهمية في تعويد الأبناء في تحمل المسؤولية.
- *حوار التحفيز والثناء*: هو حوار يتم بين الآباء والأبناء لغرض الإبقاء على السلوكيات السليمة للأبناء وخاصة عند فعل سلوك حسن يقوم الوالدين بالثناء على ذلك السلوك، وله أهمية في تكوين شخصية الأبناء و بناء الثقة بالنفس و رفع المعنويات لهم. (الصد يقي، سحر بنت عبد الرحمن المفتي، 2011، ص 169-180)
- آداب الحوار الأسري:**

- للحوار آداب كثيرة وعلى أفراد الأسرة أن يلتزم بها لأنه يعد الأساس للتأثير على الأبناء وكسب ثقتهم، ومن آداب الحوار ما يلي: (جبار، عبله، 2016، ص 86)
- أن يكون كافة أفراد الأسرة المتحاورين على علم تام بموضوع الحوار.

- الاعتراف بالخطأ في حالة الخطأ.
- أن يتأدب كل أفراد الأسرة مع بعضهم البعض باختيار الألفاظ الحسنة في حالة الحوار.
- التحلي بالصدق لأنه أفضل الطرق للإقناع.
- احترام الرأي سواء أكان صائباً أو خاطئاً.
- إعطاء الحق في التعبير دون مصادرة القول أو الإساءة لشخصه.
- احترام الطرف الآخر من خلال مثلاً معاملة الآباء بطريقة لائقة والإنصات إلى حديث الأبناء.

وعليه نستنتج أن للحوار طرق سليمة يجب إتباعها إذا أردنا الوصول إلى حل المشاكل والاضطرابات داخل الأسرة، ولا يتم ذلك إلا من خلال الإحاطة بالمشكلة والاعتراف بالخطأ وقبول الرأي المناقض واحترامه.

#### مهارات الحوار الأسري:

لا يمكن أن نكون آباء متحاورين جيدين إلا إذا كانت لنا القدرة الكافية لمحاورة أبنائنا وهذا يتطلب مهارات للحوار مع أفراد الأسرة وهنا بين (الصبيح عبد الله بن ناصر) أن الحوار يتطلب مهارات عديدة منها :

- أن تكون لديك القدرة على الإنصات، بالنسبة للآباء أو الأبناء و يجب التعلم والتدرب على هذه المهارة.

- أن نحترم الآخر: على أفراد الأسرة احترام بعضها البعض من خلال احترام الآراء و الأفكار و قبول وجهات النظر لكليهما.

- القدرة على الفصل بين الفكرة و الشخص: على الآباء عدم رفض الأفكار أو الحلول أو المقترحات بسبب صدورها من الأبناء ، بحجة أنهم غير مؤهلين وليس لديهم الخبرة، و يجب رفض الأدلة غير المقنعة ، وعدم إعطاء أحكام مسبقة على الأبناء و أفكارهم.

- القدرة على إلقاء الأسئلة: على الآباء أن تكون لديهم القدرة على طرح الأسئلة، لأنها هي التي توضح الأفكار الغامضة أو الوصول إلى الهدف.

- القدرة على وضوح الرأي والأفكار: على الآباء توضيح آرائهم وأفكارهم والابتعاد عن الغموض من اجل الفهم والدخول في حوار جاد وناجح.

- القدرة على الانفتاح الذهني: هو الاستعداد للآباء و الأبناء ترك ما هو عليه وتبني وجهة نظر أخرى للطرف الآخر سواء أبناء أو آباء، مع الابتعاد عن التعصب للرأي والأفكار التي لا تؤدي إلى نتيجة.

- القدرة على الهدوء و الانفعال: على الإباء التحكم في أعصابهم وعدم تبيان نقاط ضعفهم خاصة إذا كانت الآراء والأفكار والحجج ضعيفة غير مقنعة.

- القدرة على الاستعداد للحوار: على الآباء والأبناء أن يستعدوا للحوار والدخول فيه من جميع الجوانب النفسية والمعرفية والسلوكية والأخلاقية ...

- القدرة على قبول النقد: على أفراد الأسرة أن تتقبل النقد وتحترم صاحب النقد ونتعلم أن النقد هو عبارة عن رأي لا يمس شخصية الآخر أو عدم احترامه. (محمد مصطفى رخايمة، 2017، ص 27-28)

### ادارة الحوار الأسري:

إن ادارة الحوار في الأسرة يشارك فيها جميع أفراد الأسرة مع إعطاء الأولوية في إشراك الأبناء في تسير جلسة الحوار يتطلب ذلك قدرات و مهارات للتسيير و وذلك وفق خطوات والتي بينها (عبد الكريم بكار، 2011) فيما يلي:

- تحديد قائد الحوار لتسييره ويجب أن يكون من أفراد الأسرة، مع تحديد الصلاحيات لتسيير جلسة الحوار مثل الالتزام بالتعليمات، أن يكون هو الخبير لجلسة الحوار... الخ

- تحديد المدة الزمنية لجلسة الحوار ويفضل أن لا تتجاوز نصف الساعة (30 دقيقة) مع مناقشة موضوع واحد لا أكثر حتى يكون الحوار مثمرا وناجحا.

- توزيع الوقت المخصص بالعدل، أي إعطاء كل واحد من أفراد الأسرة وقت محدد للمناقشة (خمسة دقائق مثلا) لإعطاء رأيه.

- وضع جدول أعمال لإدارة الحوار، أي تحديد ما اتفق عليه منذ البداية.

- إنجاح الحوار عن طريق الإقناع لغرض الاهتمام و الجدية في مناقشة موضوع الحوار.

- التقليل من حدة الصراع والجدال بين أفراد الأسرة وهذا دور قائد الحوار.

- أن يعمل قائد الحوار على التخفيف من حدة النقاش وخفض أصوات المتحاورين و رفع مستوى الحوار وجعله خاليا من الكلمات غير المهذبة التعبيرات غير اللائقة.

- تأكيد قائد الحوار على الوضوح في الأفكار والرؤى والحديث أي أن يكون الحوار بلغة سليمة.

- تأكيد قائد الحوار للمتحاورين بعدم إصدار أحكام مسبقة بدون وجود الدليل والبرهان والحجة الدامغة .

- إنهاء الحوار يكون من طرف قائد الحوار عند انتهاء مدة الحوار ويمكن ان يكون هذا الإنهاء ايجابيا وذلك بتحقيق الأهداف أي الوصول إلى حل المشكلات، أو إنهاء سلبي يتدخل فيه قائد

الحوار عندا يتحول الحوار إلى جدال .هنا إنهاء الحوار أفضل وسيلة لقائد الحوار وذلك للحفاظ على العلاقة الأسرية. (عبد الكريم بكار، 2011، ص35. 43)

### معوقات الحوار الأسري:

من معوقات الحوار الأسري والتي تجعل الأسرة مشتتة و مضطربة تعاني من مشكلات جمة وفي دراسة (للوإيلي، حفصة بنت عبد الرحم ، 2010: 96-99) والتي حصرت مجموعة من المعوقات للحوار الأسري وذلك مما يلي:

- غياب ثقافة الحوار بمعنى عدم تبني أسلوب الحوار في حل المشكلات الاسرية.
- الصمت و عدم التكلم أفراد الأسرة عن مشاعرهم و مشكلاتهم وعدم البوح بالأسرار.
- رفض التواصل اللفظي، وعدم مواجهة الأبناء للأبناء للنظر في مشكلاتهم.
- كثرة الاختلافات بين أفراد الأسرة.
- عدم اتفاق الآباء على رأي واحد فيما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية للأبناء.
- بروز النقد أو المقارنة في الحوارات داخل الأسرة: فلكل فرد أهميته، يقول ستيفن كوفيه : من الأمراض التي تقتل الأسرة: النقد والشكوى والمقارنة والمنافسة.
- سوء التفاهم: و فيه إصرار من كل طرف على فرض أجندته الخاصة على الطرف الآخر، أو حصر الحديث في المشكلات المنزلية الاقتصادية أو تربية الأبناء.
- سوء الاختيار:حدد خبراء الاجتماع أن أحد العوامل المؤدية إلى الصمت الزوجي عملية الاختيار التي تكون غير موفقة
- الأنانية بين الآباء:حيث يركز كل من الأب والأم على ذاته وإشباع رغباته الشخصية دون حساب للطرف الآخر.
- تقدير الذات المنخفض:فبعض الآباء لا يحبون مشاركة الأمهات الهموم والمشكلات، خوفاً من عدم تقدير الأمهات لهم وتغير نظراتهن تجاههم.
- الجهل بمعنى الحوار وأهميته.
- التقليل من قيمة الآباء إلى الأبناء: حيث إن الأبناء ليس لديهم كفاءة ومهارة للحوار والمناقشة.
- انشغال أحد الزوجين أو كليهما عن الآخر.
- وسائل الإعلام والاتصال والترفيه:تأثير التلفزيون والهاتف والشبكة العنكبوتية (الانترنت)، والعيش في عالم الافتراض مما يجعل الأبناء والوالدين في حوار أحادي الاتجاه وهذا يؤدي إلى عدم الترابط والتماسك الأسري.

- غياب القدوة الصالحة: إن غياب القدوة الصالحة داخل الأسرة، تقلل من ثقة الأبناء، وتفقد القيم والسلوك الحسن، مما يؤدي إلى غياب الحوار بين أفراد الأسرة، ولجوء الأبناء نحو لشارع لأخذ القيم والسلوكات.
- ضغوط الحياة: إن ضغوط العمل والحياة التي تواجه الوالدين تسهم في زيادة الجفاء مع الأبناء، وتزيد من انشغالهما عن الجلوس والحوار مع الأبناء، ولا يشعر الآباء بخطورة الموقف إلا بعد فوات. وهناك من الأمور التي تعيق الحوار داخل الأسرة والتي أضافها (سهير حسين سليم جودة ، 2009) هي:
  - تمسك كل شخص برأيه وعدم وجود مرونة في تقبل الرأي الآخر.
  - النمط التسلسلي الممارس داخل الأسرة لأحد الآباء الذي من شأنه يعيق عدم التعبير وإبداء الرأي.
  - عدم الإصغاء الجيد لكل أفراد الأسرة. (سهير حسين سليم جودة ، 2009، ص 77) كما أضافت دراسة قامت بها ( حورية بدر ، 2016) مجموعة من الأساليب التي تمنع توفر الحوار الأسري وهي:
    - لجوء الوالدين إلى القسوة والعقاب في معاملة الأبناء و توجيه النقد إليهم.
    - الإهمال وهو تجنب الإباء التفاعل مع الأبناء وعدم التواصل معهم، مع عدم التشجيع، والمحاسبة على ارتكاب السلوكات الخاطئة.
    - الحماية الزائدة: و هي المبالغة في رعاية الأبناء و حمايتهم.
    - الاتصال الخاطئ بين أفراد الأسرة: وذلك من خلال تفضيل فرد من أفراد الأسرة لصالحه الشخصي على حساب الأفراد الآخرين، بالإضافة إلى عدم استماع أفراد الأسرة لبعضهم البعض، مما يؤدي إلى سوء الفهم، وبالتالي إحداث مشكلات فيما بينهم.
    - حجم الأسرة: يعد من بين العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات الوالدية، فازدياد أفراد الأسرة يؤدي إلى التقليل من فرص التواصل الجيد مع كل الأبناء، مما يؤدي إلى غياب الحوار.
    - صراع التفاعل الأسري: الذي يعني تفاعل الأبناء مع بعضهم البعض والوالدين وتفاعل الوالدين مع بعضهم البعض، يمكن أن يؤدي إلى المنافسة، بحيث يؤدي الفرد إلى تحقيق أهدافه الخاصة، مما قد ينتهي بالصراع بين أفراد الأسرة. (حورية بدر، 2016، ص)

### الأساليب العلاجية لمعيقات الحوار الأسري:

لتفادي معيقات الحوار داخل الأسرة يجب على الأسرة إتباع مجموعة من الأساليب العلاجية والتي أكدت فيها دراسة (الوالي، حفصة بنت عبد الرحمن، 2010، ص 95-96) على ان هناك مجموعة من الأساليب العلاجية لهذه المعيقات وهي كالآتي:

- الصدق في الحوار لأنه القوة والقدرة على الإقناع.
- التدرج في الحوار والمناقشة تدرجاً يعين على الوصول إلى الحقيقة التي تسهم في الإقناع ؛ لأن التدرج في الحوار له أثر في نفوس المتحاورين.
- تقبل آراء الآخرين والاعتراف بحقهم، وأن يحافظ الحوار على ضرورة تقبل الاختلاف في الآراء ؛ وذلك بالتشاور والتأني بالحكم.
- أن يكون الحوار مبنياً على الاحترام المتبادل بين الأطراف.
- أن تتوافر الثقة بين أطراف الحوار في الأسرة.
- أن يقابل المتكلم بحسن الإصغاء والاستماع.
- تجنب إتباع أسلوب الاستهزاء ؛ سواء من الأزواج أو الآباء أو الأبناء
- الابتعاد عن تضخيم القضايا أو المبالغة فيها
- النية الصادقة وحسن الظن بالآخرين، وعدم اتهام النيات والمقاصد وتأويل الكلمات وتفسيرها بالسيء ..

- البدء بالجوانب الإيجابية قبل عرض السلبيات.
  - الابتعاد عن تصيد الأخطاء والهفوات أو الزلات للآخرين.
  - الوضوح في الطرح والرد على الشبه مع ذكر المبررات.
- وهناك جملة من التدابير الايجابية للحوار الناجح والتي بينها (عبد الكريم بكار، 2011، ص 29-36) في دراسته حول التواصل الأسري والتي تمثلت فيما يلي:

- توفير بيئة للحوار بين أفراد الأسرة: الحوار داخل الأسرة يحتاج إلى بيئة من نوع خاص، يحتاج إلى جو هادئ واستعداد نفسي من قبل جميع أفراد الأسرة، كالابتعاد عن الضجيج، إغلاق التلفاز والتلفون، عدم إعطاء مواعيد في نفس تاريخ إجراء الحوار... الخ
- تخصيص وقت مناسب للحوار، كأن يكون أثناء مائدة العشاء أو بعدها.
- الحوار الناجح يجب أن يكون خال من التوتر والقلق، و هذا عن طريق إتباع أسلوب المرح والمزاح أثناء الحوار بين أفراد الأسرة.
- الثناء على الأفكار الجيدة، سواء كانت من الكبار أو الصغار.

- ابتداء الحوار بقصة طريقة أو نكت، فيها قصد لموضوع الحوار وختم الحوار بنفس الطريقة بنكت أو قصة فيها نتائج ايجابية والابتعاد عن السلبية.
  - إبقاء الحوار حوارا وليس جدال للابتغاء عن الأسلوب الخشن في الحوار الذي يمكن أن يتحول إلى صراعات ونزاعات بين أفراد الأسرة.
  - عدم ارتفاع الصوت في الحوار وعدم مقاطعة المتحدث و مهاجمته.
  - استخدام لغة سليمة بسيطة هادئة في الحوار بين أفراد الأسرة.
  - الابتعاد عن لغة الاستجواب و التحقيق في الحوار بين أفراد الأسرة.
  - عدم إصدار أحكام قاطعة بحيث تخلوا بالحوار .
- أما (سليمان علي احمد، بدون سنة: 7-8) فقد أعطى عدة أساليب علاجية لمعيقات الحوار الأسري والتي كانت كما يلي:
- تجنب الحوار في حالة الانفعال
  - الأخذ بالانفعال الإيجابي أثناء الحوار
  - الاستعانة بكل أشكال الحوار:
  - الحذر من جعل الطرف الآخر في موقف دفاعي
  - الحرص على الوصول إلى نتائج الحوار .
- وقد أشار (بكار، 2010) أن هناك وسائل لتقوية و تفعيل الحوار الأسري وهي:
- إكساب الأزواج أسس وفاعلية الحوار والمشاركة، مع تنويرهم بالطرق والمهارات والمعارف الضرورية التي لها السبيل الأساسي في المحافظة على استقرار الأسرة.
  - توعية أفراد الأسرة بأهمية التواصل والتآزر العائلي فيما بينهم.
  - تعزيز الجوانب السيكلوجية والفسيلوجية والصحة النفسية لجميع أفراد الأسرة.
  - زيادة مساحة الحوار غير اللفظي؛ فهو لا يقتصر على اللسان فقط، بل يشمل الإشارات، والرموز، والنظرات، واللمسات،...
  - استخدام الأساليب العقلية في التربية والبعد عن العقاب البدني قدر الإمكان.
  - محاولة من الآباء إظهار أمثلة يُحتذى بها أمام الأبناء من اجل (النمذجة).
  - استمرارية الحوار داخل الأسرة بقيها من التفكك والارتباك.
  - زيادة التفاعل والتكامل بين الأسرة والمدرسة.

- العمل على نشر ثقافة الحوار الأسري عبر وسائل الإعلام المختلفة. التدريب المستمر لأفراد الأسرة: من خلال (الدورات التربوية، القراءة فبهذا المجال، المراكز المتخصصة للاستشارات التربوية، مراكز متخصصة للاستشارات التربوية).

- الاستفادة من أفراد المجتمع المتخصصين في مجال علم النفس والتنمية البشرية. (الأحمري، فاطمة بنت محمد، 1435، ص72)

#### الخاتمة:

إن تماسك الأسرة واستقرارها لا يمكن أن تكون إلا بالية الحوار الأسري، التي تعد أسلوب الحياة الأسرية ومنهجها، فان بناء المجتمع وصلاحه لا يتم إلا بصلاح الأسرة، وهذا بدوره يكون من خلال الحوار الذي له دور في وجود المحبة والمودة والتفاهم الاحترام المتبادل بين الآباء والأبناء. ويعد الحوار أساس التواصل والتفاعل الأسري، والطريقة المثلى لتبادل الآراء ومناقشة كل مواضيع التي تحدث في الأسرة، وهو أساس تمكين العلاقة الأسرية وتوليد الأفكار وتقاربها بين أفراد الأسرة، إن غياب الحوار في الأسرة يعد تهديدا لها من حيث الاستقرار والتماسك والتوافق بين أفرادها، وخاصة عند وجود الخلافات والمشكلات ولا يتم حلها، فتتراكم ويهتز بناؤها، وبالتالي تؤدي إلى اللاستقرار للأسرة.

#### المراجع:

- الأحمري، فاطمة بنت محمد، (1435 هـ)، أثر استخدام وسائل الاتصال الحديثة على الحوار الأسري: الهاتف الجوال والشبكة العنكبوتية (الانترنت) ، رسالة ماجستير، السعودية، جامعة الملك سعود، قسم الدراسات الاجتماعية، تخصص علم الاجتماع، اشراف بوطالب محمد نجيب.
- بكار عبد الكريم، (2011)، التواصل الأسري، ط3، السعودية، دار وجوه للنشر والتوزيع مكتبة الملك فهد الوطنية.
- تواتي عبد الفتاح و بوكميش لعلي، جويلية (2018)، العوامل المؤثرة على حيز الحوار حول شؤون العمل ضمن الحوار الأسري، مجلة أفق لعلم الاجتماع، جامعة البليدة، الجزائر، العدد 15.
- جبار، عبلة، (2016)، دور الفيسبوك في تعزيزي ثقافة الحوار بين الشباب الجزائري. رسالة الماجستير، غير منشورة، تخصص اتصال وعلاقات، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة العربي بن المهدي، أم البواقي، الجزائر.

- جودة، سهير حسين سليم،(2009)، برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزوجي عن طريق فنيات الحوار، رسالة ماجستير، غير منشورة، صحة نفسية، علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين .
- حورية بدر، (2016) ، الحوار الأسري وعلاقته بالقيم الاجتماعية، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة ورقلة ، الجزائر، العدد 9.
- خليوي، فاطمة،(2010)، الحوار والتناغم الأسري "، Iugasa.edu.ps
- رخايمة، محمد مصطفى، جويلية (2017) ، دور الأسرة والمدرسة في تنمية مهارات الحوار لدى طلبة المرحلة الثانوية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الاغواط، الجزائر، العدد 25.
- السلامية، ليلي بنت سالم،( د.س ) ، الحوار الأسري . fac.ksu.edu.sa
- الصديقي.سحر بنت عبد الرحمن المفتي، (2011)، مكانة الحوار ومعوقاته في تنشئة الأبناء في الأسرة السعودية، ط1، السعودية، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ادارة الدراسات والبحوث والنشر .
- عبد العالي جميلة وغريب حسين، ديسمبر (2017) ، الحوار الأسري وأثره على التوافق النفسي لدى المراهق المتمدرس بمرحلة التعليم الثانوي ، مجلة تنوير، جامعة الجلفة ، الجزائر، العدد 4.
- الهاجري، تهاني منقاش وآخرون، أكتوبر(2015)، واقع الحوار الأسري بين الوالدين والأبناء في دولة الكويت ، مجلة دراسات تربوية نفسية، الزقازيق، مصر، العدد 19 الجزء الأول.